

في الأدب الانجليزي الحديث

الراحة

بقلم

ألدوس هكسلي ALDOUS HUXLEY

« لكل قارئ ذوقه الأدبي الخاص الذي يسبق به ما يقرأ من شعر أو نثر، وله حكمه العقل الذي يحكم به على الأدباء وإنتاجهم، متأثراً بتربيته وبيئته ومقدار اطلاعه على أدب لغته والآداب الأخرى، ومن أجل هذا أراي أفضل أن أترك الحكم على الكاتب أو الشاعر الذي أترجم له ليكون القارئ في حل من إصدار حكمه على آراء الكاتب أو أسلوبه أو تجديدده في الفكرة، أو مدى انتفاعه وتأثره بغيره من الأدباء. ومن أجل هذا اقتصر في ترجمتي « ألدوس هكسلي » على القدر الضروري الذي يعرف القارئ به، ثم ترجمت له هذا المقال عن الراحة ليجد فرصة يطلع فيها على تفكير كاتب من مشاهير كتاب الانجليز في القرن العشرين »

عبد الرزاق حميد

أرى من الخير قبل أن أعرض هذا المقال على القراء أن أعرفهم بكاتبه العريق النسب في الأدب الإنجليزي .

فهو ألدوس هكسلي بن ليونارد هكسلي من كتاب التراجم المشهورين .
وجده توماس هكسلي العالم الأديب ذائع الصيت في العصر الفكتوري . وأمه قريبة ماثيو آرنلد . وخالته مسز همفري وود الكاتبة القصصية ، فليس من الغريب بعد هذا أن يهب هذا الكاتب حياته للأدب في مختلف نواحيه .

ولد في سنة ١٨٩٤ وتلقى دروسه الأولى في كلية إيتون الخاصة بأبناء الأعيان الإنجليز، وكان يريد أن يدرس الطب لولا أن أصابه عمى مؤقت منعه من الاستمرار في الدراسة. فانتقل إلى أكسفورد، ودرس الأدب الإنجليزي ونال الدرجة فيه .

وفي سنة ١٩١٦ انضم إلى مجلة المحررين والكتاب في مجلة « شعر أكسفورد Oxford Poetry » ويقول عن نفسه : « قضيت السنتين الأوليين من الحرب في أكسفورد ، وقضيت ما بقى منها في قطع الأشجار ، والعمل في وظيفة حكومية بقدر ما سمح لي نظري ، وفي التعليم في مدرسة » واشتغل بعد ذلك محرراً في جريدة وناقداً مسرحياً لجريدة وستمنستر « Westminster Gazette » وكتب في أثناء ذلك مقالات وقصصاً صغيرة . وقد لمع نجمه حوالي ١٩٢١ ونشر أول مجموعة من مقالاته سنة ١٩٢٣ تحت عنوان « على الهامش » . وأهم كتبه هو « الدنيا الجديدة الجريئة » . وقد شغل نفسه في الأيام الأخيرة بطبع خطابات د . هـ . لورنس .

أما هو فطويل نحيل ، قوى الإحساس ، دائم الحركة ، أديب كثير الإنتاج ، وهبه الله قدرة عظيمة على التهمك عظيمة ، ويعيش في إيطاليا الآن ، ولا يزور باريس أو لندن إلا لماماً .

أما المقال الذي كتبه عن الراحة ، وهو حديث اليوم فهو :
« الراحة أو الظاهرة الجديدة » ويسمونها أصحاب الفنادق من الفرنسيين « الراحة الحديثة » وهم على حق في هذه التسمية ، لأن الراحة حديثة النشأة ، أصغر سناً من البخار وكانت طفلة عند ما ولد البرق ، ولا تكبر المذيع إلا بحيل . وإن اختراع وسائل الراحة وتتبعها ، واعتبارها غاية يسعى إليها ، ظواهر حديثة لا نظير لها في التاريخ منذ عهد الرومان وقد كانت شدة الصلة بيننا وبين هذه الظواهر سبباً في أن نتقبلها بقبول

حسن ، وألا نعبأ بما فيها من غرابة ، ولا جدة . ولا نهتم بما لها من قيمة .
فالكرسی اللين ، والفراش الناعم والأرائك . والتدفئة بأنابيب الماء الساخن ،
والحمامات الساخنة ، وغيرها من وسائل الراحة يعرفها ويتمتع بها كثير
من الطبقة الوسطى ، ولم يكن يعرفها الملوك والباطرة من ثلثائة عام .
وأول ما يلفت النظر في الشقاء الذي عاش فيه أجدادنا أنه كان إلى حد كبير
اختياريا .

وإذا كان بعض وسائل الراحة الحديثة جديد الاختراع كإطارات
العجلات من المطاط التي لم تعرف قبل اكتشاف أمريكا الجنوبية ونبات
المطاط ، فإن كثيراً من المواد الأولية التي استخدمها الحديثون لجلب الراحة
ليست جديدة . وقد كان في قدرة الناس أن يصنعوا الأرائك ، وكراسي
حجرات التدخين ، وكان في استطاعتهم أن يوسعوا الحمامات وأن يدفعوا
بيوتهم بالماء الساخن يجرى في الأنابيب إلى حجرات المنازل عاليها وسافلها ،
وأن ينشئوا أقساما للنظافة العامة ويصلوا بيوتهم بها في أي زمن من الثلاثين
أو الأربعين قرنا الماضية ، وقد كانت هناك محاولات كهذه ، واستطاع بعض
الناس أن يستمتعوا بهذه الوسائل أحيانا . ومن هؤلاء الرومان الذين اهتموا
إلى التدفئة بوساطة الهواء ، واشتملت حماماتهم الخاصة على أدوات للاستحمام
لا تصل إلى التفكير فيها أحلام القرن العشرين . فكانت هناك حجرات تسيل
العرق ، وحجرات للتدليك ، وحجرات للتجفيف ، وأرائك للراحة بعد الحمام .
وأما الحمامات العامة فكانت فخمة جداً حتى قال « سنكا » : « لقد وصلنا في
الكاليات إلى درجة عظيمة ، وأصبح الواحد منا لا يرضى إلا أن يمشى في
حمامه على لآلئ » . وأما مساحة الحمام الواحد فكانت كبيرة جداً تناسب مع
عظمتها وزينتها ، حتى إن حجرة واحدة في حمام من حمامات الإمبراطور
ديوكتيان (٢٨٤ - ٣٠٥ م) كانت كافية لبناء كنيسة كبيرة مكانها .

ومن السهل أن نضرب غير هذه الأمثال للدلالة على أنه كان من المستطاع أن يجعل آباؤنا حياتهم مريحة بما كان عندهم من وسائل محدودة للراحة ، وإذا كان أهل العصور الوسطى والذين عاشوا في أوائل العصور الحديثة قد اختاروا حياة تاعسة لا راحة فيها ، فذلك لأنهم قد فضلوا حياة التعب على غيرها ، ولأن القذارة والتعب قد ناسبا مبادئهم وتعصبهم السياسي والخلقى والدينى

الراحة والحياة الروحية .

ولكن هل هناك علاقة بين الراحة والنظافة ، وبين السياسة والأخلاق والدين ؟

قد نقول - إذا لم ننعم النظر - إنه لا يَحتمل أن تكون هناك علاقة بين الكراسى الوثيرة والديمقراطية . ولا بين الأرائك وانحلال نظام الأسرة . ولا بين الحمامات الساخنة وانحطاط الطهارة المسيحية . ولكن النظر الدقيق يهديننا إلى قوة الصلة بين نمو وسائل الراحة فى العصر الحديث ، وبين تطور الأفكار ، وأرجو أن أوفق فى هذا المقال إلى بيان هذه الصلة ، وأن أوضح السبب الذى جعل من المستحيل على الأمراء الإيطاليين فى القرن الخامس عشر ، وعلى عصر إليزابيث ، ولويس الرابع عشر ، أن يعيشوا فى مثل النظافة والحياء اللذين كان يتمتع بهما الرومان ، وأن يستمتعوا بما نراه اليوم ضروريا لنا .

ولنبداً بالكراسى المريحة والتدفئة بأنايب الماء الساخن فنقول: إنها أصبحت ممكنة بعد القضاء على نفوذ الملوك ورؤساء الإقطاع ، وانحطاط السلطان المقدس الذى كان لرب الأسرة على أفرادها ، وللكبير فيها على الصغير ، ومن الممكن الآن أن يستلقى الشخص على كراسى حجرة التدخين ، وعلى الأرائك . وليس

الاستلقاء الآن من وسائل العظمة ، ولا دلائل الاحترام . وإذا أردنا إهانة شخص أقل منا فلا يكون ذلك بالاضطجاع في كرسينا حتى تحاذى رءوسنا أرجلنا . بل يكون ذلك بالاعتدال في المجلس وتكلف العظمة . وإذا أردنا أن نظهر الأدب لسيدة أو الاحترام لعجوز أو شخص مهم اعتدلنا في مجلسنا أو وقفنا .

وفي القديم كانت الجماعة الإنسانية محكومة بقوانين مقدسة، وكان على كل شخص فيها أن يبدو أمام من هم أقل منه عظيم الشخصية ، ومؤدبا أمام من هم أعلى منه منزلة . وكان من المستحيل في مثل هذه الجماعة أن يتمتع المرء بحريته في الجلوس كما نستمتع اليوم .

ولم يكن من الممكن للويس الرابع عشر مثلاً أن يستمتع بحرية تامة في مجلسه أمام رجال البلاط كما كان من المستحيل عليهم ذلك في حضرته . ولم يكن يسمح لنفسه بهذه الحرية على ملاء من الناس إلا إذا حضر مجلس البرلمان ، فكان يستلقي على ظهره في « كرسى العدل » بينما يجلس الأمراء ، ويقف كبار الضباط ، ويركع الصغار منهم ، وكانت الراحة ميزة خاصة بالملك ، وله وحده الحق في أن يمد رجله إذا شاء . ومن المؤكد أنه كان يمد يدهما بطريقة ملكية خاصة . ولم يكن التحلل من القيود إلا بقدر . وإذا جلس الملك فجلسه على شكل خاص وفي مكان مرتفع . وكان على رجال البلاط أن يبدوا في شكل آخر . وإذا جاز لبعض ذوى الدم الأزرق منهم أن يجلسوا فليجلسوا على دكة .

وما كان يجرى في قصور الملوك كان يجرى نظيره في قصور الأعيان ، وكان للوالدين في محيط الأسرة حكم الأمراء أو البابوات . فهم ملوك يحكمون بالحق الإلهي . والأبناء هم الرعية . وقد أخذوا الوصية الخامسة في أيديهم بجد . حتى إن غلاماً قتل علناً لاعتدائه على والديه في أيام سيادة قوانين كلن في جنيف .

ومع أن استلقاء الطفل في كرسية لم يكن من الكبائر إلا أنه كان عملاً لا يدل على الاحترام، وكان عقابه الجلد والجوع والسجن. حتى إن « جونزاجا » أحد حكام مانتوا في إيطاليا، ركل ابنة فقضى عليه لأنه نسي أن يلبس قبعته، وهو يحيي أباه. ولا ندرى ما عقابه لو أنه لم يجلس معتدلاً في كرسية. وإذا كان محرماً على الأطفال أن يجلسوا مستلقين على كراسيهم، فقد كان ذلك محرماً على الآباء كذلك خشية أن تنحط قيمتهم في أعين أولادهم، ومن هذا ترى أنه كان من المستحيل في الجماعات الأوروبية منذ قرنين أو ثلاثة أن يستلقي إنسان في كرسية بحضرة أى إنسان آخر. وكان فراش البيت متمشياً مع هذه النظم والقوانين التي تحكم بها الجماعة في تلك الأزمان، وكان في مقدور صناع الأثاث أن يجعلوا الكراسي مريحة والأرائك مماثلة لأرائك اليوم، ولكن نظام الجماعة باعد بينهم وبين التفكير في هذا.

ولم يصبح الكرسي عام الاستعمال إلا في القرن السادس عشر وكان من قبله رمزا للسلطان.

ورجال البرلمان الآن وأعضاء اللجان يستريحون في مجالسهم ويستلقون في كراسيهم، ولكن السلطة مازالت للجالس في الكرسي أو الرئيس (Chairman)، وكانت في القرون الوسطى للعطاء فقط. فإذا سافر عظيم منهم أخذ معه كرسية لئلا يظهر لحظة واحدة بعيداً عن مظهر سلطته وعزته. وما زال للعرش ما للتاج من قوة الرمز إلى السلطان.

ولما جاءت النهضة وظهر العصاميون الأغنياء ظهرت معهم الكراسي، وابتدأت تكون حقاً لغير العظاميين. ولكن الجلوس فيها كان مقيداً بقيود تجعلها غير مريحة. وكان شكل الكراسي في القرن السادس عشر أشبه بالعروش، حتى أغرت الجالسين فيها فتكفوا العظمة. ولما جاء القرن الثامن عشر انحلت قيود النظام الاجتماعي المقدس. وعند ذلك أخذ الأثاث

المنزلى يكاد يكون مريحا . وحتى فى ذلك الوقت لم يكن الاستلقاء على الكراسى مسموحا به . ولم تعرف الكراسى المريحة والأرائك التى يستطيع أن يستلقى الإنسان فيها أو يجلس مضطجعا ويهز رجله إلا بعد أن رسخت أقدام الديمقراطية ، وغنيت الطبقة الوسطى ، وتحررت المرأة ، وانحلت قيود الأسرة القديمة .

الترفُّة بأنابيب المياه الساخنة ونظام الرفطاع :

هناك عامل آخر فى الراحة الحديثة هو تدفئة المنازل ، وقد كان مستحيلا على حكام الأراضى على الأقل بسبب النظام السياسى للجماعات فى القديم . وكان الدهماء أكثر حظا فى هذا من العظماء ، إذ كان من السهل تدفئة البيوت الصغيرة ، أما العظماء والأمراء والأسقف الأعظم والملك نفسه فقد كانوا يعيشون فى قصور عظيمة تتناسب مع مركزهم الاجتماعى ، وليبرهنوا عل أنهم أعظم من غيرهم كانوا يستقبلون ضيوفهم فى أبهاء فسيحة جدا ويمشون فى مواكب مهيبه فى هذه الأبهاء التى تشبه أنفاق جبال الألب طولا وهواء ، أو يصعدون وينزلون سلالم تشبه جنادل النيل لو كانت من الرخام . وكان العظيم فى ذلك الوقت ينفق معظم وقته فى إقامة حفلات نفخة ، ويحجى ليلات عظيمة تحتاج إلى حجرات كثيرة من أجل الممثلين والمدعوين ، وذلك يدلنا على ما كانت عليه الحجرات من سعة فى هذه القصور الفخمة ، فقد كان يصل بعضها إلى مائة قدم طولا وثلاثين ارتفاعا . ما أعظمها وأنخمها ! ولكن ما أبردها ! ولا تصور أن يفكر فى بناء مثلها أى عصامى من رجال المال فى العصر الحديث ، الذين يضحون بالعظمة فى سبيل الراحة .

وكان أصحاب تلك القصور يضطرون فى ليلالى الاحتفالات أن يجلسوا ساعات طوالا يرقبون التمثيل فى حجرات باردة ، تصفر رياحها ، وتعصف فى جوانبها تيارات قوية من الهواء .

ولقد عشت في إيطاليا في قصر من هذه القصور ، وأذكر أن حجرات النوم فيها تصلح صالات للرقص ، وحجرات الجلوس أشبه بمحاط سكك الحديد ، وأما السلام فتسمح لعدد من السيارات الكبيرة أن يمشى بعضه بحذاء بعض . ولكن الريح العقيم التي تهب من جبال « أبناين » تجعلها لا تطاق .

الحمامات والأفهام

إننا لمدينون بالعاملين السالفين من عوامل الراحة إلى ضعف الملكية والارستقراطية ونظام الجماعات . والعامل الثالث من هذه العوامل هو الحمامات ، وترجع العناية به إلى ضعف الأخلاق المسيحية . مازالت مدارس الأديرة منتشرة في أوربا وفيها يتعلم البنات أن الأجسام الإنسانية أشياء دنسة . وأن النظر إليها خطيئة للأجانب ولأصحابها على السواء . وعلى هذا فلا بد لمن أن يستترن أجسامهن وقت الاستحمام بقمصان تصل إلى ماتحت الركبة . وقد تعلمن طريقة خاصة في لبسهن . لا تسمح أن يظهر منها إلا قليل . وهذه المدارس غريبة الآن لحسن الحظ . ولكنها كانت ذات نفوذ عظيم في الماضي القريب والبعيد . وكانت تخضع لتعاليم الكنيسة التي تقول بتضحية الجسم كلية ، وظلت هذه التعاليم سائدة من عهد القديس أنتوني والقسيسين الذين كانوا لا يستحمون ويجوعون ويكفون عن شهوات بطونهم وفروجهم إلى العهد الحاضر ، ويرجع تمتع النسوة الآن بالاستحمام الكثير إلى ضعف هذه التقاليد .

لم يكن المسيحيون الأولون يهتمون بالاستحمام ، ومن العدل أن نقرر أن تحمس المسيحية للروح ضد الجسم لم يكن معاديا خلال الأزمان كلها للنظافة ، وقد كان من الطبيعي أن يعارض آباء الكنيسة الأولون الطريقة الرومانية المزعجة في الاستحمام لاختلاط الجنس فيها . ولكن المعتدلين منهم قد سمحوا بالاستحمام أحيانا مادام الحياء ملحوظا . ولقد كان القضاء على الحمامات

الرومانية العظيمة ناشئا من معارضة الرهبانية المسيحية ، كما كان بسبب إتلاف البرابرة لها . ونشط الاستحمام في « عصور الإيمان » وعاد الصليبيون من الشرق بنظام حمامات البخار التي أصبحت محبوبة في كل أنحاء أوروبا بعد ذلك ، ولكنها فقدت مركزها لسبب لا يعرف . وأصبح الرجال والنساء في القرن السادس عشر وأوائل القرن السابع عشر أشبه في القذارة بآبائهم البرابرة . ولعل النظرية الطبية عندهم ، وتقاليد البلاط كانت مسئولة عن هذا التذبذب . ومن الملاحظ أن التحريم الديني يكون قويا دائما في كل ما يتعلق بالنساء ، ويخبرنا جنكور Goncourts من مؤرخي القرن التاسع عشر أن قلة الحياء وضعف الأخلاق في النساء يرجعان إلى كثرة الاستحمام بينهن في أيام الإمبراطورية الثانية وكانت نتيجة ذلك أن « على البنات أن يقللن من الاستحمام » وإن سيدات اليوم اللاتي يتمتعن بحظهن من النظافة لمدينات : لفولتير لتهكمه وسخريته من التحكمات التي لا أصل لها من العقل . وللماديين من علماء القرن التاسع عشر . ولولم يوجد هؤلاء الرجال للقضاء على مدارس الأديرة لبقيت عند بناتنا من الحياء والقذارة ما كان عند جداتهن .

الراهبة والطب :

يرجع الفضل الآن للأطباء في انتشار الحمامات وشيوع الاستحمام ؛ فإن اكتشاف الجراثيم جعل للنظافة مركزا ممتازا ، وقيمة مختلفة عن قيمتها القديمة . فنحن نستحم الآن متحمسين للنظافة . وقد أصبح للحمامات الآن قوة سحرية تحفظنا من قوى الشر التي تلبس ثياب الجراثيم ، ونحن نتنبأ بأن هذا الدين الطبي الجديد سيقضي على التقاليد المسيحية الخاصة بالجسم وإهماله . ومنذ وصلنا إلى فائدة ضوء الشمس للأجسام أصبح الإكثار من الملابس جريمة طبية . وأصبحت قلة الحياء فضيلة . وقد يصبح العري في القريب أمرا شائعا ، وتكون هذه آخر مرحلة في جعل الملابس مريحة ، وقد وصل

إليها الآن كثير من الرجال والنساء .

لقد كتب فلتشر Fletcher يصف زيارة جلادستون لـ "كسفورد" ، قبل موته بقليل فقال: إنه لم يرض عن ملابس الطلبة هناك لخصها ، ولتبدلهم فيها . وقال: إن ملابس الشبان في أيامه كانت عالية ، يصل الواحد منها إلى مائة جنيه بما عليه من جواهر . وكان لكل شاب سروال مكوى يحافظ عليه . وكانت زيارة جلادستون أيام أن كان الطلبة لا يزالون يلبسون « ياقات عالية منشأة ، وقبعات مقواة » ولا يمكن أن نتخيل ما كان يقوله لو رآهم الآن بقمصانهم المفتوحة ، وسراويلهم الواسعة . والآن قد وصل التحلل من القيود إلى درجة لم يصل إليها أحد من قبل . فالرجل الآن لا يتقيد بالرسميات في اللباس إلا في القليل النادر .

أما العقبات في سبيل راحة النساء فقد كانت سياسية وخلقية . وكان عليهن أن يرعين التقاليد الاجتماعية والدينية معا . وبقين يرزحن تحت قيود التقاليد زمنا طويلا باسم الحياء بعد تحلل الرجال منها ، ولما جاءت الحرب وقمن بنصيبيهن فيها وجدن طبيعة العمل والراحة تقضي بالخلاص من قيود الحياء القديم . فضحين بالحياء وبانت لهن فضائل هذه التضحية بقيتين بعيدات عن هذه القيود ، لتستفيد جسومهن وتزيد راحتهم ، وطرأ الملبس في الحديث من أكثر الطرز راحة لهن ، حتى من ملابس الإغريق .

الراحة غاية في ذاتها :

أصبح طلب الراحة لذاتها الآن سببا من أسباب انتشارها ، وقد أصبحت ممكنة بسبب التغيرات التي طرأت على فلسفة الحياة وهي الآن « مودة » جديدة ، وعادة طبيعية ومثال أعلى يقصد إليه الناس لذاته ، وكلما زادت الراحة في هذه الحياة زادت قيمتها . وألم التعب الآن كبير جدا للذين عرفوا طعم الراحة . ومع ذلك « فالمودة » التي تقلل من أهمية الراحة الآن « مودة » شائعة قوية . والرغبات المادية الكثيرة الآن مرتبطة بوسائل

الراحة . وصناعة الأثاث ، وآلات التدفئة . والأعمال الصحية في المنازل لا تساعد على موت حب الناس للراحة . فهناك على العكس من ذلك — في وسائل الإعلان الحديثة عن هذه الوسائل ما يساعد على نمو هذا الحب وازدهاره .

وقد ذكرت الآن الأسباب الروحية التي أدت إلى الراحة في العصور الحديثة باختصار . ولأقل كلمات قليلة عن آثارها :

لا يمكن للإنسان أن يأخذ من غير أن يعطى ، وإن الوصول إلى الراحة يقابله خسارة أشياء أخرى قيمة ، فالذى يبني بيتا الآن يهتم كل الاهتمام بوسائل الراحة في مسكنه المستقبل ، وينفق عليه مالا كثيرا في آلات التدفئة ، والحمامات ، والفراش الناعم الوثير وما أشبه ذلك ، وبذلك يصبح البيت في نظره تاما .

والذى ينفقه صاحب البيت الآن على بيته في الأدوات الصحية والتدفئة بأنايب الماء الساخن ، كان ينفق في الأيام الخالية على سلام الرخام ، ووجه المنزل ، والصور الطبيعية على جدران الحجرات ، وتذهيب هذه الجدر ، وعلى الصور والتماثيل ، وكان البابوات في القرن السادس عشر يعيشون في شقاء وتعبد منزلي ، لا يسمح لنفسه به الآن مدير مصرف صغير .

ولكن هؤلاء البابوات كانوا يتمتعون بالصور الطبيعية على الجدر يرسمها رفايل ، وصوامع يبينها سيستيني (Sistine) . ولكن أنزثي لهم لخلو الفاتيكان من الحمامات والأنايب الساخنة الماء ، وكراسي حجرات التدخين ؟ أننى أميل إلى القول بأننا الآن نبالغ في حب الراحة ، ولقد عشت في بيوت كالتى عاش فيها آبائى من السكسونيين . وكنت سعيدا مع خلوهام من كل وسائل الراحة التى يراها قومي الآن ضرورية ، والشرقيون وسكان جنوب أوربا يعيشون سعداء في بيوت لا تعرف وسائل الراحة التى تتمتع بها ، ولا

يمنع سعادتهم خلو بيوتهم من هذه الوسائل .

إني رجل قديم وأعتقد في القيم وعديم القيمة من الأشياء ، ولا أستطيع أن أرى للتقدم المادى فضلا إلا إذا خدم الفكر . وأحب الاختراع الذى يقلل العمل ؛ لأنه يقتصد الوقت والقوة فتستخدمهما في العمل العقلى ، (ولكن هناك من الناس من يكره العمل العقلى ، ويفكر في اختراع الوسائل للاقتصاد في العمل العقلى ، كما يفكر في اختراع « ماكينات الخياطة » وفي الآلات الأتوماتيكية لغسل الأواني) وأحب وسائل الانتقال السريعة لأنها توسع الأفق الذى يحد العقل .

وهناك مبررات للراحة عندي ، فهي تسهل الحياة العقلية . والتعب يعوقها . ومن الصعب أن أفكر وأنا أحس ببرد أو صداع . والراحة عندي وسيلة لغاية ، ولكن العصر الحديث يعتبرها غاية في ذاتها وخيرا مطلقا ؟

عبد الرزاق حميد